

كان موسى خطيباً في بني إسرائيل مذكراً لهم بأيام الله فسئل : أي الناس أعلم؟ قال : أنا ، فقال موسى : يا رب ، كيف يكون لي بهفقال : تأخذ معك حوتاً و فتجعله في مكمل ، و حيث فقدت الحوت فهو هناك فانطلق مع فتى حتى إذا أتيا بصخرة و ناما ، تابع موسى السير مع فتاه ، و لما هم أن يقدم الفتى الغداء تذكر ما كان من امر الحوت و أنه قد تسرب إلى الماء و كان البحر للحوت سرباً و لموسى و فتاه عجباً ، ثم قال : أنا موسى بني إسرائيل ، و قال له : يا موسى ، إنني على علم من الله علمنيه لا تعلمه أنت و انت على علم علمكه الله لا أعلمه أنا أظهر له موسى بعد ذلك استعداداً للتعزام الطاعة و الصبر ، فانطلق الإثنين يمشيان على ساحل البحر ، فمرت سفينة فحملوهما بغير اجر لمعرفتهم الخضر تفاجأ موسى بخلع الخضر لوحة من السفينة بالقدوم ، فاعترض موسى بأنه عرض السفينة للغرق ، و جاء عصفور على حرف السفينة فنقر في البحر نفرة فقال له الخضر : ما علمني و علمك من علم الله إلا مثل ما نقض هذا العصفور من هذا البحر خرج موسى و الخضر من السفينة و مشيا على الساحل فوجد الخضر غلاماً يلعب مع الغلمان فقتله ، فتعجب موسى من ذلك و أنكر فعلته إنكاراً شديداً ، فعاد الخضر و ذكره بالعهد و اعتذر منه موسى مرة أخرى انطلق الإثنين و استكملا مسيرتهما إلى أن أتيا قرية ، فأبوا ضيافتهما و وجدا جداراً آيلاً إلى السقوط فأقامه الخضر ، فقال له موسى : لو طلبت أجراً على عملك هذا ، ففارقه ثم أخبره عن أسباب الحوادث الثلاث فقال له عندما قمت بتعيب السفينة فقد كان ذلك إنفاذاً لها من غضب ملك ظالم يغتصب كل سفينة صالحة جيدة ، ليستخرجاه عندما يبلغا أشدهما و من ثم اعلن الخضر لموسى أنه لم يفعل ذلك بعلمه و لا برأيه ،